نسمات الأدب
سمر رشاد
دمار
إشراف: بورويبة خديجة

دمار

مجموعة مؤلفين

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : دمار

المؤلف: بورويبة خديجة

غلاف الكتاب: سمر رشاد

موك اب الكتاب : ملك البقرى

تنسيق داخلي : منى مجدى

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إهداء خاص

أهـدي هـذا الإنجـاز لنفسـي وأقـول لهـا أنـا فخـورة بـك ، وأهديـه لوالـدي دنيـاي وكنـزي الثمـين الـذي منحـه لـي ربـي وأوجـه شـكري لكافـة المشـاركين الـذي سـاهموا معـي فـي نسـج هـذا الكتـاب الفريـد من نوعه شكرا جزيلا.

بورويبة خديجة_الجزائر.

إهداء عام

إلى الذين ساروا على شظايا الذاكرة إلى من تألموا بصمت، وكتبوا بصبر وصرخوا في دواخلهم ألف مرة ولم يُسمَع لهم صوت إلى من لم يخذلهم سوى أقرب الناس ، ولم يُنقذهم من الغرق سوى أقلامهم ، إلى القلوب التي تصدّعت ثمّ قررت أن تواصل ، أن تحيا رغم كل شيء

نهديكم هذا الكتاب ، نهديكم اعترافًا مؤجلًا ، شهادة حبرٍ على ما قاومتموه وحدكم.

دعاء الجمل _تونس.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

دمـــــار مصـــــطلح فريـــــد بمعنـــــى حطـــــام انكســـــار ، تشـــــقق ، تفكـــــك ، وأقســـــى دمـــــار هو دمار النفس

نعـــم دمـــار الإنســـان ، هـــل تعرفـــون الألـــم الـــذي يشـــعر بـــه الإنســـان أو الصـــراع الـــذي يواجهـــه فـــي كـــل لحظـــة ، لـــيس مـــع النـــاس بل أشد مع النفس

هـــل جربـــت يومـــا أيهـــا القـــارئ شـــعور أن تصـــــارع نفســـــك ، أن تحـــــاول تحســـــينها وهـــــي تتجـــــه للأســـــوأ ، أن تحـــــاول الحفـــــاظ علـــــى اســـــتقامتها وهـــــي تنحـــــرف ، أن تحـــــاول كبـــــت صـــــراخها وهـــــي تنفجـــــر ، أن تحـــــاول الابتســـــامة لكنهـــــا تخـــــذلك بالبكـــــاء أن تحـــــاول تصـــــنع الفـــــرح وفـــــي داخلـــــك

بركـــان مـــن الأحـــزان ، الأوجـــاع ، الآلام التـــي لا تنتهـــي ، تخيـــل أن تفـــتح عينيـــك وتجـد نفسـك علـى حافـة الإنهيـار ولـم يبقـى سـوى خطـوة لتسـقط تلـك أقسـى المحـن لـن تجـد معـك أحـد سـوى نفسـك ، الـذين كـانوا بجانبـك سـيتركونك حتـى عائلتـك وما السبب يا ترى؟

ألـيس الأمـر واضـح ، أن شـعلتك إنطفـأت أن نجاحـك انتهـى وشـهرتك انقضـت ، لـم يجـدون فيـك مصـلحتهم فـنفعهم انتهـى سـيتخلون عنـك كأنـك لـم تكـن ذا قيمـة لهـم حتـى ، تلـك الـذكريات التـي كنـت تحـتفظ بهـا ستصـبح بـلا معنـى ، ستحصـر فـي زاويـة مظلمـة لـن تجـد مـن تسـتغيث بـه أو

يخفف عنك ألمك سوى نفسك ، أنت ونفسك فقط

هذا الكتاب الذي ترونه الآن يحمل حكايات لم تروى وأحزان لم ترى وحطام وصراعات كانت تخفى في داخل أشخاص عانوا لحظات مؤلمة مازالت خالدة في أذهانهم رغم انقضاء وقتها

كل سطر يحمل قصة وكل كلمة تحمل مشاعرا كانت مدفونة ، فهيا بنا لنبحر بين صفحات هذا الكتاب ونكتشف قصة كل إنسان لعلها تكون أملا في التقدم خطوة نحو الأمام.

بورويبة خديجة _الجزائر.

"اسير متاهتي"

رغم طول المسافات وتباعد الأزمنة بين حاضرنا وماضينا ، نتقلب في متاهة ذكرياتنا ، كأننا أشباحٌ تائهة بين عوالم عدة ، أرواحٌ عالقةٌ في صدى الازمنة كل خطوة نخطوها إلى الأمام ، تسحبنا عشرات الذكريات إلى الخلف ، لنجد أنفسنا من جديد عند نقطة البداية ، حيث الألم لم يبرد ، والفرح لم يكتمل

نُقاوم النسيان ، ونمسك بخيوط الماضي نظن أنها سترشدنا لكنها تزيدنا تيهًا في دروبٍ لا نهاية لها ، نُحدّق في وجوهٍ غابت ، ونستمع لأصواتٍ خفتت ، نُعيد بناء لحظاتٍ مضت ، حتى تكاد الحقيقة تختلط بالوهم

فـــي هـــذه المتاهـــة ، لا نجـــد مفـــرًّا الحاضـــر يـــركض بعيـــدًا .. والماضـــي يطاردنـــا كظـــلٍ لا يـــزول ، نُحـــاول أن نجـــد لأنفســـنا مكانًـــا ، أن نُعيـــد تجميـــع شـــتاتنا لكـــن كلمـــا ظننـــا أننـــا اقتربنـــا مـــن الخـــروج اكتشـــفنا أننـــا دخلنـــا دهليـــزًا أعمـــق ، يبقـــى الســـؤال معلقًـــا : هـــل ســـنُحرر يومًـــا مـــن هـــذه المتاهـــة؟ أم أن قـــدرنا أن نظـــل أســـرى لصدى ذكرياتٍ لا تموت؟

العنقاء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"ساعة المفترق"

شكرا له على كسري

شكرا لأنه أفلت يدي عندما احتجته

شكرا لأنه كان الغائب

لا وجوده يسعدني ، ولا غيابه يهمني

ما يؤلمني أنني أحببته أكثر مما ينبغي

بعد انفصالنا بعدة أشهر سمعت أنه سيسافر ولكنه لم يخبرني

وفي يوم ما أتى إلى منزلي ، أعتقد أنه يريد إخباري برغبته في الرحيل

دعوته ليتفضل بالدخول ولكنه رفض ووقفنا عند الباب

كان يحمل بيده جواز سفر والتذكرة

علمت حينها أن هذا يوم رحيله

أردت التحـــدث ولكنـــه أشـــار إلـــي بالصـــمت بعـد صـمت سـاد لـدقائق .. سـألني مـا الـذي أتى بي هنا؟

عـم صـراع بينـي وبـين نفسـي ، أخبـره أنـه الوداع أم الشوق؟

وجـدت نفسـي أبتسـم لـه ثـم أغلقـت البـاب ولم ألتفت خلفي

تركتـه كمـا تركنـي قبـل الآن وفضـل الرحيـل تركته حتى بدون سابق إنذار.

يسريه تاج الدين عبدالرسول _السودان.

"ابتسامةٌ تتصدّع بها قلبي"

أراوغ الحيـــاةَ كمـــن يـــرقص فـــوق الزجـــاج

أضحكُ

وفي داخلي ألفُ تنهيدةٍ مكبوتة

أبتسمُ

وفي صدري شقوقٌ لا يراها أحد

كل صباح ، أرتدي وجهي المُطمئن

أمشّط دموعي قبل أن تنهار

وأمسك بقلبٍ منهك

كأنّه لا يعرف الوجع

أضحك حين يوجب الضحك

وأواسي غيري رغم أنني المنكسر

أحمل الآخرين وأنا لا أجد من يحملني

أراوغ الحيـــاة بابتســـامة .. أُقنعهـــا أننـــي بخير

وكلما ضحكتُ تشقق شيءٌ في داخلي.

يا للحياة

كم تُجيد التظاهر معي

وكم أُجيد الخداع معها

لكنّي تعبت.

عباس انفال وجدان

"بين عقل وقلب اتنقل"

بين عقل وقلب اتنقل

عقل يريد الالهام والمواصلة

وقلب لا يريد الخروج من دوامة الكآبة

لما يا ترى

قلب أنهكه التعب

وعقل أنهكه التفكير

قلب مرهق يبحث عن امل نجاة

عقل يبحث عن ذلك الامل وسط حروب

لا يعلم بها سواي انا وربي

في سواد ذلك المكان اريد النجاة

لم أجد يدا تسحبني للأعلى سوى

اصراري على النجاة

لم أجد مخرجا حقيقيا ودائما سوى

صلاتي

كل حزن نهايته قوة

كل الم نهايته درس

وكل دواء هو تواصلنا مع الله

إذا كـــل احزاننـــا وآلامنـــا لهـــا مخـــرج وحيـــد ودائم ، هو تواصلنا مع خالقنا فحسب.

دباب نور الهدى _الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"دمار صامت"

بعـــدما ذقـــت نيـــران الصـــمت ، وجرحـــت أمـــواجي ، هـــا أنـــا أخيـــرا رفعـــت رايتـــي وحطمـــت السلاســـل التـــي قيـــدتموني بهـــا تحـــت شـــعار ونذالـــة المجتمـــع ، لـــن أنصـــاع لقواعـــد الأدب ، ولـــن أبـــالي بصـــرف وإمـــلاء ونحـــو وســـجع ، وجنـــاس لـــن أكتـــب بعقـــل ولســـان بـــل بقلـــب وحبـــر .. أنـــا نـــار إعصـــار ، بركـــان غضـــب يعصـــف فـــي كـــل مكـــان ، وهـــا قـــد حـــان وقـــت الحســـاب والعتـــاب ، فـــإني لســـت خليـــل جبـــران ولا المتنبـــي ولا محمـــود درويـــش ، أنـــا لؤلـــؤة المحـــيط ، أذيتمـــوني وقطعـــتم أنفاســـي ولـــوثتم أحبـــائي ، دفنـــتم إشـــراق ســـطحي بمخلفـــاتكم ، وزرعـــتم أنابيـــب الحقـــد كـــل

يـــوم فـــي أرضـــي ، هـــل ســـبق وأن شـــاهدتم الطبيعـــة وهـــي تـــئن ، وتعـــاني مـــن تصـــرفات الإنســـان التـــي لطالمـــا كانـــت تهـــدد كيانهـــا واســـتمرارها ، فهـــي بكـــل مظاهرهـــا لســـان يقـــول أنقـــذوني ، وهكـــذا أنـــا دمـــوعي التـــي تنهمـــل كفيضـــان ، وابتســـامتي التـــي فارقـــت وجهـــي ، لقـــد جعلـــتم منـــي وردة بـــدون لـــون ولا رائحـــــة ، دفنـــــتم إشـــــراقتي ، بكيـــــت بمفـــــردي ، اســـــتمعت لأغـــــاني حزينـــــة شـــاهدت العديـــد مـــن المسلســـلات بحجـــة الـــتخلص مـــن قضـــاء الفـــراغ لكنـــه فـــي الواقـــع كـــان مجـــرد حجـــة أســـتعين بهـــا للبكـــاء ، واجهـــت الأرق بمفـــردي اعتنقـــت الصـــمت لفتـــرات طويلـــة دون ان أجـــد فـــردا واحـــدا يحـــاول فهمـــي ، مشـــيت فـــي شـــوارع

لا أعرفهـــا فقـــط لأهـــرب مـــن هـــذا العـــالم لقـــد كبحـــت رغبتـــي فـــي الصـــراخ لأيـــام مســـحت دمـــوعي ولـــم أظهـــر ضـــعفي لأحـــد لقـــد كانـــت العلامـــات التـــي علـــى وجهـــي تـــدل علـــى أننـــي لســـت بخيـــر، لكـــن لـــم يلحـــظ أي أحـــد ، لقـــد كنـــت أود بشـــدة وضـــع رأســـي علـــى كتـــف لا يميـــل ، ولا أشـــعر أننـــي حمـــل زائد عليه ، لكن ماذا عساي أن أفعل؟

هـــذا حـــالي وقـــد تعـــودت عليـــه ، ســـأعيش كمـــا اعتـــدت أن أفعـــل دائمـــا ، سأســـتمر فـــي التظـــاهر بـــأنني بخيـــر ولـــن أظهـــر ضـــعفي لأحـــد ، وأحـــافظ علـــى كرامتـــي وأصـــون شرفي.

بلعربي لينة.

" لا تتركني لدمار وظلام "

لا أستطيع أن أنساها ، كانت أياما صعبة عقبتها شهور حتى أصبحت سنين ، لًا أنسى تلك الدموع التي حرقت مقلتاي وكل تلك الأوجاع

لم أكن أستطيع التحمل ، لكنني كنت مجبرةً ، عندما أتذكر أجد نفسي لازلت عالقة ، في تلك الذكريات ، ذلك الرصيف من الألم والوجع ، كنت أنتظر من بعد كل الجهود المبذولة ، لعلي أستطيع الخروج من تلك الدوامة عندما سألت عن الحل ، قالوا ها هنا اختلف العلماء ، ما الحل؟

قد نفذت طاقتي ، لا استطيع الاكمال إنتهت كل الفرص الموجودة لدي ، لم

تعد متاحة لي أي فرصة ، أشعر وكأنني مربوطة اليدان والقدمان ، خرجت ليلا في تلك الليلة الباردة الممطرة والمظلمة أمشي ، كانت الساعة تشير الى بعد منتصف الليل ، ليلتها لم أشعر بالبرد كنت فقط أبكي تحت المطر ، لعل دموعي تغسلها المطر ، ولعلي لا أراها أو تبرد حرارتها قليلا ، لم أكن أشعر بالبرد ولا حتى بالألم ، فقد وصلت الى مرحلة اليأس ، دعوت الله ، دعوت لأمي بالشفاء ، دعوت لنفسي بالفرج ، دعوت الله أن يعود أبي ، دعوت أن تشفى أختي دعوت الله أن يقضي ديني ، دعوت الله أن يفتح علي حينها كان كل شيء قد انتهى ، كنت قد وصلت الى خط النهاية

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والحمـــــد لله ، كانـــــت نهايـــــة الأوجـــــاع وبدايـــة الســـعادة والفـــرج ، لـــم يخيبنـــي الله ولـــم يـــرد دعـــوتي ، ويســـر أمـــري ، الحمـــد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

حبيبة العيدي ولاية نعامة_الجزائر.

"إلى كل ما دمّرني شكرًا ، ولكن ارحل"

لـم أعـد أبحـث عنـك ، نعـم أنـت أيهـا العـالم الـذي خـذلني مـرارًا ، أيهـا الإنسـان الـذي مـرّ بـي يومًـا ، ابتسـم لـي ، وأقسـم أنـه لـن يرحل ثم رحل.

لـم أعـد أبحـث عـنكم أيهـا الأصـدقاء الـذين كنتم يومًا وطنًا ، ثم صرتم غرباء

أيهـا الأحبّـة الـذين قـالوا يومًـا : "لـن نؤذيك".

وكنتم أول السكاكين

لـم أعـد أنتظـر مـن أحـد شـيئًا .. لقـد فهمـت الـدرس متـأخرًا لكنـه كـان درسًـا قاسـيًا محفـورًا فـي العظـم ، فـي الـروح ، فـي تفاصـيل نظراتـي التـي باتـت أكثـر حـذرًا

فـــي خطـــواتي التـــي صـــارت بطيئـــة ، لكنهـــا أكثر وعيًا

يا لغبائي

كنـــت أظـــن أن النقـــاء يحمـــي ، أن الطيبـــة درع ، أن الصدق يُكَافئ

لكننـــــي اكتشـــــفت أن الطيـــــب يُســـــتَغَل والصادق يُكذَّب ، والوفيّ يُطعَن

لم أعد أغضب

لم أعد أبكي بحرقة كما كنت

لأنني ببساطة فارغة

تخيـــل أن يصـــل الإنســـان إلـــى نقطـــة لا يهمّـــه فيهـــا مـــن يبقـــى ، ومـــن يرحـــل ، مـــن يحبّـــه ومن يتجاهله ، من يتذكره ، ومن نسيه

إنهـــا ليســـت قـــوة صـــدقني .. إنهـــا مرحلـــة مـــا بعد الألم

مرحلـــة المـــوت العـــاطفي لكـــن ، لا تفرحـــوا كثيرًا

أنـــا هنـــا ومـــا زلـــت أقـــف ربمـــا محطمًـــا وربمـــا لا أشـــبه نســـختي القديمـــة ، وربمـــا فقـــدت أجـــزاء منـــي علـــى طـــول الطريـــق لكننـــي هنـــا أتـــنفّس رغـــم أن الهـــواء ثقيـــل أعيش رغم أن الحياة لم تكن رحيمة

اليـــوم ، أقـــف أمـــام مرآتـــي ، أنظـــر إلـــى هـــذا الوجـــه الـــذي صـــار يعـــرف الكثيـــر ، يحمـــل نـــدوبًا لا تراهـــا إلا عينـــي ، وأبتســـم ، نعـــم أبتســـم ، لـــيس لأننـــي بخيـــر ، بـــل لأننـــي تعلمت أن أبدو كذلك

أكتـــب لكـــم اليـــوم ، لا لتســـمعوني ، ولا لتواســـوني ، ولا لتمـــدّوا أيـــديكم متـــأخرين

أكتـــب لأننـــي للمـــرة الأولـــى ، لـــم أعـــد أحتاجكم

هذه رسالتي الأخيرة

إلـــى كـــل مـــا دمّرنـــي : " شـــكرًا ، ولكـــن ارحل".

فلـــم يعـــد لـــك مكـــان هنـــا ، لا فـــي قلبـــي ، ولا في ذاكرتي ، ولا في مستقبلي.

دعاء الجمل _تونس.

"متاهة ولغز! "

ماذا أتهت؟!

أم أن المتاهة ليست على قيسك؟!

آآه ، هـــي أكبـــر منـــك صـــحيح ، اللعبـــة ليســـت كمـــا توقعـــت ، قـــد خيبتـــك ، بـــل صدمتك

اصـــطدمت الغيـــوم الملبـــدة ببعضـــها ، انهـــا الشـــرارة ، ســـبق الضـــوء الصـــوت ، فبـــدأ البرق قبل الرعد

الصـــوت هـــدأ ، أخافـــك صـــحيح دوى طبـــل أذنيـــك ، التهبـــت النيـــران ، تآكلـــت الأشـــجار خرســـت الطيـــور وغنـــى الغـــراب ، القافلـــة تسير

وأنت ، أين أنت؟ من أنت؟

أمكانك هذا؟

أم أن الوجهـــــة خاطئـــــة والـــــدرب لـــــيس دربك؟!

يقولـــون مـــن ســـار علـــى الـــدرب وصـــل لكني لا أؤمن بهذا

لمـــا أيـــن الخلـــل؟ مـــاذا لوكـــان الـــدرب لـــيس دربك؟

قد يكون الدرب واحد

لا أظـــن! مهـــلا لحظـــة! ربمـــا هـــو كـــذلك لكنـــه لـــيس الـــدرب الـــذي أعنيـــه ، كلنـــا نحيـــا نعـــيش ، نقتـــات ، نتقاتـــل فننمـــو ، تتآكـــل قلوبنـــا ، إنـــه بعـــض الغـــم والكـــرب يجعلنـــا نشـــيخ ثـــم نمـــوت ســـريعا ، ربمـــا هـــذا هـــو الـــدرب الـــذي يقصـــدونه لكـــن مـــا أقصـــده أنـــا مختلـــف ، أقصـــد أهـــدافنا غاياتنـــا ، مـــا

نريـــده ، ومـــا نحلـــم بـــه إنهـــا أشـــياء تختلـــف والطريق إليها متاهة!

أجـــل أحســـنت ، الـــدرب واحـــد لكـــن لكـــل منـــا متاهته

أتمســـــكين يـــــدي ونبحـــــث عـــــن طريـــــق خروجنا منها سوية!

ربما ليس لنا نفس المخرج!

أجل ربما!

اذا نفلت الأيادي

أرى أن هذا أصوب يا "قاف"

ســـار "قـــاف" وحيـــدا ، ضـــائعا ، تائهـــا ، بـــل أكثر مبتهجا!!

تلـــك" العـــين" كانـــت صـــبارة ، حتـــى حضـــنها كتل أشواك تدمي فؤادك يا "قاف"

"أتـــراه يشـــتاق؟" قالتهـــا "عـــين" فـــي فجـــر احـــــدى الليـــــالي المتاهيـــــة المظلمـــــة ، اه أخطـــــأت! تلـــــك الليلـــــة كانـــــت ضـــــبابية الرؤيـــــة تعـــــذرت ، فســـــقط الغيـــــث ومعـــــه الدمع!

راحـــت عيناهـــا تضـــحي مجـــرى ســـيل فياضـــة يبـــدو أن فتاتنـــا أيضـــا حنـــت انـــه البعـــد ومـــا يفعـــــل ، انهـــــا المســـــافات كلاهمـــــا مشـــــتت ضـــــائع وحتـــــى الزهـــــرة ، زهـــــرة الياســـــمين الفواحـــــة أراهـــــا ذابلـــــة لا تقـــــوى حتـــــى علـــــى بـــــث عبقهـــــا ، المســـــاكين ، لكـــــن لمـــــا التخلـــــي؟

كنت تحبين " قاف" يا "عين"

أم أن هناك سر!

أكان "قاف" ثعلبا؟

صـــدقت كـــان مـــاكرا ، صـــحيح أنـــا مـــن تخليـــت ، وأنـــا مـــن بـــادرت بالرحيـــل ، لكـــن ألـــم تتســـاءلوا عـــن الســـبب الـــذي جعلنـــي أقفز من على الجرف؟

إنه هو ، إنه اللغز!

أن يجبـــرك مـــن تحبـــه أن تكـــون أنـــت الجـــاني لا الضـــحية ، ويرتـــدي هـــو رداء المجنـــي عليه

اه يبدو كالغنم المسكين

"عـين أنـت ذئـب" ، أقصـد هـذا مـا ألبسـوك إياه فروه!

أجل فرو جميل أحببته

-مهـــلا "عـــين" يبـــدو أن فـــؤادك مضـــرب قلـــيلا ، وكـــذلك أفكـــارك ربمـــا تـــودين لـــو

تفضفضين قليلا ، لكن هذه المرة بطريقة واضحة ، لا بطرق المتاهة

طيب ، طيب لا بأس

إذا كل ما في الامر أنني همت بقاف كان كل عوالمي وجل مبتغاي ، أعاشني لحظات من حياة حور العين ، وكنت أسعد من الفراش الطائر النطاط من أقحوانة لأخرى ، كنت هادئة كفلسطين ،

لكن فجأة ، انها صواريخ اسرائيل قصفت قلبي وهدت كياني ، "قاف" تبدل بطريقة استثنائية ، أضحت معاملته لي جافة جدا ، يأكلني الشك ولا أجد إجابة تهدئ ولع أعصابي

هو من دفعني لهذا ، هو من دفعني لأن أفلت اليد ، لأن أقطع حبل الوصال

ثم ماذا قالو؟

قـــالوا : "عـــين ذئـــب وقـــاف الغـــنم المسكين".

والصـــواب أن الضـــحية مجـــرم ، والمجـــرم ضحية

وهـــا قـــد حـــل الليـــل يـــا صـــديقتي فهبـــت الذكرى

لا بـــأس نـــامي وارتـــاحي ، خـــذوها للغرفـــة 763

إنه هوس جوف المصحة العقلية!

عزرودي شيماء _ جيجل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"جورية كل صباح "

في حرب بين سيول الدمع الجارف

وبين جبهتي الحرب

وفي حضن المعارك

وأوقدها اشتعالا

كنت أنا

وسط الخراب ، وسط الانهيار

بين زحام الأمواج العاصفة

جئت من حميم البركان الثائر

الذي أحدث فجوة في قلبي ، فأحرقته

والنيران تنجرف إلى الأطراف ، لم يكن غدرا طبيعيا

بل كان أشبه بالطعن على مرآى العين

أتى وغرز الخنجر ، والرحمة من الخنجر ، لم يوجعني لذرة ، لا، لا، لا لا

بل ما قاله لي كان سما

تشتت العقل بعدها والقلب انصهر

وهل لي بعد انصهاره من رجوع

أم تلك العزلة التي أخذت بي

وأسرتني على العالم

هل لها من داعي ومن وجود

لم يكن دهرا ولا أزلا

ولا حتى سنين وشهور

بل كان لحظة غيرت المجرى

مجرى الدموع

زادت في غزارتها ثم جفت فجأة

وجع

ألم

أنين

قهر وانكسار

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إذا كان للألم دواء

فجرح قلبي ليس له علاج

وان كان للأنين صدي

كان للنفس بعد ذلك انطباع

ولـــــيس لقهـــــري ولا انكســـــاري عنـــــوان

غير هطول الأمطار الذي خبأته

أتريد خرابا بعد ذلك أم ماذا؟

أم أنك وضعت الفتيل للإشعال وهربت

فإن كان للجبهتين الحديث

وكنت أنا السبب

فلا داعي للفرار ولا الاستتار

فإن أشعلت شعلة الفتيل كنت رائدتها

وانتصرت ، وأصبحت نبراس المعركتين

فأتحصر عليك مما تركت

فأضرب الأحجار على رأسك غرقا بالندم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فالوردة الجورية لن تذبل

بل اتخذت من الحمم وقودا

ومن السماء المظلمة نورا

ومن الأرض القاحلة موطنا

فسقتها حبا وهياما

وأضحت أميرة العالم

جورية البهجة لكل صباح.

عبودة خولة _الجزائر.

"حين ذبلت أزهار حلمي

قصتي مع السحر"

كنتُ كأيّ فتاةٍ تحمل في قلبها صندوقًا صغيرًا من الأحلام ، مملوءًا بورودٍ بيضاء ، وثوبٍ أبيض ، وبيتٍ صغير يملؤه دفء الحبّ ، وضحكات أطفالٍ صغار يركضون كالعصافير في ربيع الحياة

كنتُ أظن أن الحبّ وحده يكفي ، وأن الزواج هو بداية الحكاية التي تنتهي بـ" وعاشوا في سعادةٍ إلى الأبد"

وذات يوم ، جاء قدري يحمل وجه من أحببت ، تزوجنا ، وكان الحب بيننا مثل جدول ماء رقراق ، لا تعرف الضفاف كيف تحتفظ به من شدّة صفائه ، كل

صباح كان يبدأ بدعاء ، وكل مساء ينتهي بحلم جديد بيت دافئ ، أطفال نناديهم بأجمل الأسماء ، وسنين نقضيها كتفًا بكتف ، لكني لم أكن أعلم أن للحياة وجهًا آخر ، وأن بعض الأحلام تُسرق قبل أن تكتمل

حينها بدأت الزهور في الذبول ، تسلل الصمت بيننا كضبابٍ بارد ، لا يُرى لكنه يخنق

كلماتنا بدأت تفقد دفئها ، نظراتنا تحولت إلى جفاء ثقيل ، وأحلامنا التي بنيناها بقلوبنا بدأت تتهاوى بصمتٍ مؤلم ، ثم عرفنا الحقيقة

لقد تعرّضنا لسحر التفريق ، وسحر الإنجاب ، كانت تلك اللحظة كسقوط

السـماء فـوق قلبـي ، تسـاءلت كثيـرًا : "لمـاذا؟" كيـف يمكـن لإنسـان أن يـؤذي قلبين لم يفعلا شيئا إلا أن أحبّا؟

كـأن أحـدهم دسّ شـوكًا فـي طريقنـا وسرق منا النعمة دون أن نشعر

تـدمرت ، كسـرت ، ولكنـي نظـرت فـي عـين زوجـي الغـالي ، فرأيتـه ينهـار تـدريجيا كشـمعة تـذوب ، رويـدا ، رويـدا ، فقـررت النهـوض رغـم الانكسـار ، مـن أجلـه سـأقاوم ، سـأكون قويـة ، سـأكون الجـدار العظـيم الـذي يسـتند إليـه ، لـم يكـن أمـامي سـوى بـاب واحـد ، بـاب الله الكـريم تمسّـكنا بـالقرآن كمـا يتمسـك الغريـق بخشبة في عمق البحر

بـــدأنا الرقيـــة ، اغتســـلنا بمـــاءٍ قـــرئ عليـــه وبكينـــا فـــي ســـجودنا كمـــا لـــم نبـــكِ مـــن قبـــل أنرنـــا بيتنـــا بســـورة البقـــرة ، وأغلقنـــا أبـــواب الحسد ، وتحصّنا بالأذكار

صـــرنا نحـــارب شـــيئًا لا يُـــرى ، بســـلاح لا يُقهر ، باليقين بالله

رغـــم التعـــب ، رغـــم الإنهـــاك ، رغـــم اللحظـــات التـــي شـــعرتُ فيهـــا أن قلبـــي لـــم يعد يحتمل لم أفقد الأمل

مـــا زلـــتُ أؤمـــن أن الله يـــرى وأنـــه لـــن يتركنـــا وأن كـــل دمعـــة ســـقطت كانـــت تُكتـــب عنـــده دعـــاءً ، وكـــل ليلـــة مـــرت كانـــت تمهيـــدًا لصباح الفرج

قصـــتي لـــم تنتـــهِ بعـــد ، مـــا زلـــتُ هنـــا أحـــارب أحـــب ، وأنتظـــر ، لكنـــي أردتُ أن أشـــاركها

لأقــول لكــل مــن ذبــل قلبهــا مثــل زهرتــي :

"لا تستسلمي"

مهمــا كــان الســحر قويًــا ، فــالله أقــوى ومهمــا كــان الظــلام كثيفًــا ، فــإن نــور الله أوســع ، اصــبري ، وادعــي ، وتمسّــكي بمــن يحبــك بصــدق ، ففــي آخــر كــل ابــتلاء هنــاك بــابٌ يُفــتح ، وفــرحٌ يُولــد ، ووردٌ يُزهر ، حتى لو ظننتِ أنه مات.

رزيق سمراء" تبسة" _الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"رماد القلب"

كل شيء يبدأ صغيرًا

الخـــذلان، الشـــك ، الصـــمت ، الغيـــاب ، حتـــى الدمار

يولـــد فـــي الزوايـــا البعيـــدة مـــن الـــروح ، لا يُرى ، لا يُسمع ، ثم يكبر ويكبر

حتـــى يعـــمّ القلـــب كلـــه ، ويكسّـــر النوافـــذ التـــي كانت تُطل على الحياة

الدمار ليس لحظة ، هو تراكم

تـــــراكم المشـــــاعر المكبوتـــــة ، الكلمـــــات المبتـــــورة ، النظـــــرات البـــــاردة ، والأبـــــواب التـــــي أُغلقـــت فـــي وجهـــي وأنـــا أطرقهـــا بكـــل ما تبقّى من رجاء

لـــم يكـــن دمـــارًا حـــين بـــدأت الحكايـــة ، بـــل كـــان شـــيئًا ناعمًـــا يشـــبه التعـــب شـــيئًا يهمـــس لي ليلًا :

"أصمت ، لا جدوى من الكلام

لا تنتظر، لن يأتي أحد

لا تحلـــم ، كـــل مـــا تحبـــه ســـيتحوّل إلـــى رماد".

وظللـــت أقـــاوم ، أقنـــع نفســـي أننـــي أقـــوى أن مـــا يحـــدث عـــابر ، أن الخـــراب لا يعـــرف الطريـــق إلـــيّ لكننـــي كنـــت أراكـــم الجـــراح وأبتسم وأنا أنزف

أتظـــاهر بـــأنني بخيـــر بينمـــا كنـــت أتحلـــل بصمت

وهكـــذا ، وجـــدت نفســـي وســـط أنقـــاض لا أحد يراها

أنقـاض قلـبٍ كـان يومًـا نابضًـا بكـل مـا هـو حيّ

أنقاض فكرة آمنت بها وانكسرت

أنقاض وجهٍ كان مرآتي ، ولم يعد

فـي لحظـة مـا ، توقفـتُ عـن السـؤال : "لماذا؟"

لـم أعـد أبحـث عـن تفسـيرات ، ولا عـن مبررات

توقفت عن سرد التفاصيل لمن لا يسمع

وعـن بنـاء جسـور نحـو الـذين يهـدمونني كلما اقتربت

الـدمار علّمنـي أن لا أثـق بيـدٍ لا تعـرف كيـف تمسـك قلبـي دون أن ترتجـف أن لا أركـن لظـلٍّ لا يصـمد إذا غابـت .. أن لا

أحمّـل روحـي فـوق طاقتهـا ، حتـى مـن أجـل الذين أحببتهم أكثر مما أحببت نفسي

هـذا الكتـاب ، لـيس حكايـة عـن الألـم فحسب

بـل اعتـرافٌ صـادق بـأنني وصـلت إلـى حافة الانهيار ، وبقيت واقفًا

كتبـت لأننـي لـم أعـد أحتمـل الصـمت ولأن الكتابـة كانـت المنفـذ الأخيـر قبـل أن أغرق في العدم

كـل صـفحة فيـه هـي بقايـا نجـاتي .. كـل سـطر شـظيّة مـن قلـبٍ حـاول أن يفهـم أن يسامح ، أن ينجو، ولم يستطيع

لكنـه قـرّر أن يكتـب فـي الـدمار، يصـبح الصـدق حـادًا، مثـل السـكين كـل شـيء ينكشف

الوجـــوه ، النوايـــا ، العلاقـــات ، نحـــن أنفسنا

ومـــا يتبقـــى هـــو الجـــوهر .. صـــورة الإنســـان العاري من كل أقنعته

البـــاقي مـــن كـــل شـــيء حـــين يخونـــه كـــل شيء

هـــذا الكتـــاب لـــيس لتجميـــل الخـــراب .. بـــل للاعتراف به

للاحتمـــاء بـــالقوة التـــي تنبـــت بعـــد أن ينكســـر كل شيء

للتصـــالح مـــع النـــدوب ولفهـــم أن مـــا يُكســـر لا يعنـــي أنـــه انتهـــى .. بـــل يعنـــي فقـــط أنـــه تغيّر

إن كنـــتَ تقـــرأ هـــذه الكلمـــات ، فربمـــا مـــررتَ أنت أيضًا بذات الدمار

ربمـــا مـــا زلـــت تحـــاول أن تفهـــم كيـــف انطفـــأ الضوء في داخلك

كيـــف أصـــبحت تخـــاف مـــن التعلـــق ، وتشـــكّ في الحب ، وتفقد شغفك بما كنت تعشقه

اعلـــم أنـــك لســـت وحـــدك ، وأن هـــذا الكتـــاب لك ، كما هو لي

هنـــا ، نكتـــب عـــن الـــدمار لا لنمجـــد الحطـــام بل لنقول بصوت خافت لكن صادق :

"نعـــم تألمـــت .. نعـــم انكســـر شـــيء فيلكننـــي ما زلت هنا."

لبنى بن صوشة

الخاتمة

ختامـــا أريـــد أن أقـــول لكـــم لا تبنـــوا حيـــاتكم علـــى أشـــخاص ، لـــن أقـــول لا تصـــاحبوا أو تكونـــوا صـــداقات يمكـــنكم فعـــل ذلـــك ، ولـــن أقـــول لا تثقـــوا ، إنمـــا ثقـــوا لكـــن لا تضـــعوا ثقـــتكم كلهـــا فـــي ذلـــك الشـــخص إنمـــا جـــزء فقـــط ، ضـــعوا حـــدودا لا يمكـــن تجاوزهـــا مـــن قبـــل أي أحـــد مهمـــا كـــان مقربـــا ، فالغـــدر يـــأتي مـــن الأقـــرب دائمـــا ، وتوقعـــوا أي شـــيء مـــن أي أحـــد لأن التوقـــع يمكـــن أن يقلـــل مـــن ألمـــك حـــين الخـــذلان أو الفـــراق أو الغـــدر ، وإن ســـألتموني مـــن يســـتحق أن ينـــال كـــل الثقـــة ســـأقول بكـــل ثقـــة نفســـك نعـــم نفســـك ، رغـــم أنهـــا تخـــذلنا أحيانـــا لـــن أقـــول لا ، وتحرمنـــا مـــن أشـــياء نحبهـــا أيضـــا

لـــن أقـــول لا ، لكـــن حـــين الشـــدة تكـــون أول مـــن يقـــف بجانبـــك ويكـــون جـــدارا لـــك ويســـلحك بالأمـــل ، الـــنفس مهمـــا دمرتنـــا بكســـلها ، بعاداتهـــا ، بميولهـــا ، لكنهـــا تســـاهم فـــي جعلـــك أقـــوى وأقـــوى مهمـــا حـــدث ، الـــنفس أفضـــل وأقـــرب وأوثـــق شـــخص يمكنـــك الاعتمـــاد عليـــه ، ثـــق بهـــا وأنـــت مغمـــض العينـــين ، هـــي الســـند والصـــديق الوحيـــد حـــين الضـــيق وحـــين تشـــتاحك الهمـــوم وتســـلبك الأفكـــار حريتـــك هـــي الملجـــأ والأمـــان حـــين تـــتحطم وتتـــألم هـــي العـــلاج والـــدواء حـــين تنجـــرح ، لـــذا مهمـــا التقيـــت أو صـــاحبت تبقـــى الـــنفس الرفيـــق الوحيـــد الـــذي ســـيبقى معـــك رغـــم كـــل شـــيء تمـــر بـــه أما الناس فلحظات ومن ثم كان هنا ورحل.

بورويبة خديجة _الجزائر.

كلمة أخيرة أقدمها لكم

شكرا لكل من شارك معي لقد كنتم إخوة وعائلة لي وليس فقط مشاركين ، لقد استمتعت معكم في نسج هذا الكتاب وهذه التحفة يا مبدعين

أتمنى لكم كل التوفيق وأن أرى نجاحات كثيرة لكم في المستقبل ففرحتكم بمثابة فرحة لي

دمتم لنا سعداء ، أقوياء ، صامدين نلتقي في كتاب آخر إن شاء الله.

تمت بحمد الله

قائمة المشاركين

دعاء الجمل
بلعريبي لينة
دباب نور الهدى
عبودة خولة
يسريه تاج الدين
حبيبة العيدي
العنقاء
عباس انفال وجدان
عزرودي شيماء
لبنى بن صوشة
رزيق سمراء

مديرة الدار: رزان محمد كليب